لوازم وتكاليف فاتحة في سجّل أحسائي

مقدّمة :

من المعتاد إقامة مجلس لاستقبال المعزّين في ارتحال أي رجل أو امرأة و يتبع إقامة ذلك المجلس بعض التّكاليف المادّيّة و في هذا السّجلّ نستعرض ما دوّنه الشّيخ محمد البقشي (ت 1375هـ) من تكاليف مادّية .

المتوفّاة : هي المرحومة هي فاطمة بنت محمد بو حليقة البقشي

بيان مصرف فاتحة المرحومة فاطمة الخالة بنت محمد بوحليقة في يوم 9 محرم سنة 54

* أوّله ريال و نصف .

* أيضا ريال هديّة .

* أيضا ريال ثمن لحم يوم ثاني .

* أيضا ريال قهوة .

* أيضا ريال لحم و حطب و بزار .

* أيضا أربعة أريل إلا نصف قرش و هي غاسل و باحث و لحم و خبز

* أيضا ريال و خبز و تتن .

* أيضا ثلاث أريل عيش من علي ولد محمد حسن .

* أيضا ريالين و قرش كفن

* أيضا خمس و خمسين طويلة شكر و شاي

* أيضا أربعة أريل عيش

*أيضا ريال حق بنت يوسف بيد أمها .

* أيضا خمسة و أربعين طويلة دعاء الجوشن

* أيضا قرش قيمة خام للشيخ حسين الدندن .

بيان مصرف فاتحة المرحومة فاطمة الخالة بنت محمد بوحليقة في يوم 9 محرم سنة 54

تاريخ وفاتها في 9 محرّم عام 1354هـ الموافق الجمعة 12 أبريل عام 1935 م

و قد توفيت و لم تعقّب و كانت وحيدة امّها .

و المتوفاة هي خالة المرحوم الشيخ محمد ، و كما ذكر لي فقد توفيت شابة ، مما يعني أنه من المرجّح أن تكون أصغر سنّا من الشيخ - الذي يقدّر ميلاده بحدود 1292هـ - بعدّة عقود و كانت الزوجة الثالثة لجدّي الحاج علي بن حسن بن محمّد البقشي و هي بنت خالته .

. * أوّله ريال و نصف .

* أيضا ريال هديّة .

القيد الأوّل لم يحدّده الشيخ لكن يرجّح أنّها صدقة ليلة الدّفن ، و لكن الريال الأخر الهديّة يقصد منه أنّه يوزّع على من يصلّون صلاة الهديّة و هي ركعتان تصلّى بعد الدّفن يتلى في الركعة الأولى بعد الفاتحة آية الكرسي ، و في الثانية عشر مرات سورة القدر .

و لها صفة أخرى أن تصلّى ركعتان في الأولى بعد الفاتحة قراءة سورة الإخلاص مرتين و في الثانية بعد الفاتحة سورة التّكاثر عشر مرات .

* أيضا ريال ثمن لحم يوم ثاني .

* أيضا ريال قهوة .

* أيضا ريال لحم و حطب و بزار .

سألت بعض من عاصر تلك الفترة و أخبرني أكثر من أن سعر الخروف في تلك الفترة يتراوح بين 3 إلى 4 ريالات و الرّيال ريال عربي من الفضّة مكوّن، من 22 قرش ثم خفّض لاحقا ل20 قرشا و في تلك الفترة كان يعبّر عن القرش ب10 طوال حيث أنّ عملة طويلة الحسا بطل استعمالها ، لكن شعبيا بقي استخدامها شائعا على الألسنة للتعبير عن هذه الأجزاء الصغيرة . (القرش = 10 طوال)

نستفيد من ذلك انّ ريال من اللّحم يمكن شراء ربع ذبيحة تقريبا أو كميّة جيّدة من لحم الجزر (الابل)

حيث كان من المعتاد أثناء إقامة الفواتح و مجالس العزاء ، طبخ عشاء لأن الوجبة الرئيسيّة قديما كانت العشاء و يتمّ توزيعها بالدّرجة الأولى على الفقراء في ثواب المتوفّى ، ويحجز جزء منها لأهل المتوفى و من يحضر من مكان بعيد ، كالقرى حيث كانت ظروف الطرق لا تسمح بالرجوع في نفس الليلة فيضطر للمبيت أحيانا .

هذا مع مراعاة أنّ أعداد الناس كانت قليلة فلا الفاتحة ستكون بحجم فواتح الآن و لا المعزّون بهذا الحجم الحالي .

* أيضا أربعة أريل إلا نصف قرش و هي غاسل و باحث و لحم و خبز

* أيضا ريال و خبز و تتن .

المبلغ المذكور مدفوع لمغسلة المتوفاة و حافر القبر ، من المعروف أنّ أرض مقابرالهفوف صلة و

تحتاج للحفر بالهيب حتى وقت قريب .

الإشارة للخبز هنا و وهو الخبز الحمر، ّلأن الخبز الحمر عادة كان يقدّم نهارا كضيافة للمعزّين مع اللبن .

و سعر الخبز ذلك الفترة 24 قرص بريال .

أيضا كان التتن يقدّم كضيافة للمدخّنين من الضيوف ، و لا يخفى أن كثيرا من الأبناء تعلّموا عادة التدخين في الفواتح ، و ظلّت هذه العادة موجودة حتى أواسط الثمانينيات الميلادية في بعض المناطق الاحساء حتى انحسرت .

بل أنّ بعض الحسينيات كانت تقّدم النارجيلة للخطيب الحسيني قبل صعوده و بعد نزوله للمنبر ! .

* أيضا ثلاث أريل عيش من علي ولد محمد حسن .

علي بن محمّد حسن البقشي بائع أرزاق مكفوف كان يمتلك محلّ لبيع الأرزاق و الدّهن اشتهر رحمه ا بدقّته الشديدة في الكيل بيده رغم كونه مكفوفا .

و ذكر لي أكثر من شخص أنّه أثناء الحرب العالمية الثانية تمّ بيع الأرزاق بالبطاقة التموينيّة و كان ينتدب عدد من باعة الأرزاق لكيلها تلك الأرزاق و كان هو منهم حيث كان البيع مقيّدا بعدد أفراد الأسرة .

و هو جدّ الوجيه العم حسن بن محمّد بن علي البقشي (بو سمير) .

* أيضا ريالين و قرش كفن

* أيضا خمس و خمسين طويلة شكر و شاي

*أيضا أربعة أريل عيش

مضاف لما سبق مما يقدّم أثناء الفاتحة الشاي و احتياجه من السكّر طبعا .

* أيضا ريال حق بنت يوسف بيد أمها .

يبدو انّ هذا الرّيال صدقة في ثواب المتوفاة للمذكورة .

* أيضا خمسة و أربعين طويلة دعاء الجوشن

* أيضا قرش قيمة خام للشيخ حسين الدندن .

من المستحبات الواردة كتابة دعاء الجوشن على كفن المتوفى و هو الوارد في كتب الأدعية كالمصباح للكفعمي ، و البلد الأمين و أورده الشيخ عبّاس القمّي في مفاتيح الجنان و أورد مواض استحبابه ، و هو مرويّ عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام ، كما أشار لفضل هذا الدعاء السّيد مهدي بحر العلوم في منظومته الدّرة النّجفيّة فقال :

وَ سُنّ أن يكتب بالأكفان شهادة الإسلام و الإيمان

و هكذا كتابة القرآن و الجوشن المنعوت بالأمان .

و عادة يتمّ كتابة هذا الدّعاء بماء تحلّ فيه فتات التربة الحسينيّة ، و كتابة هذا الدّعاء عادة من الأمور التي يعتاش عليها طالب العلم أو المتعلّمين وقتذاك و المبلغ المذكور في القيد لكتابة الداء و الآخر قيمة القماش الذي كتب عليه و عادة هو من قماش السواحل.

و الشيخ حسين الدندن المذكور هو الأديب الشاعر الشيخ حسين بن الشيخ محمّد العثمان الدندن من مواليد المبرّزعام 1294هـ ، أخذ المباديء على بن عمّه الشيخ أحمد الحبيب الدندن (ت 1311هـ) و على آخرين كالسيّد علي الحمد الناصر (ت 1334هـ) و رسائل الشيخ الأنصاري و كفاية الأصول على السيّد حسين السيد محمد العلي (1370 هـ) و شيئا الحكمة على المرجع الشيخ محمد آلعيثان (1331هـ)

اشتهر بالبراعة في اللغة العربية و الأدب و له قصائد و مدائح في مدح الشيخ موسى بو خمسين ،

و مرثية له و قصيدة في رثاء المرجع السيّد ناصر منشورة في ترجمته في مطلع البدرين لشيخ المؤرخين الشيخ جواد الرمضان – رحمه الله - .

و كان يرحمه الله معتمد السيّد ناصر السلمان في قبض الحقوق و تنفيذ وصايا الموتى و تعرّض لأمراض نهاية سقوطه من دابّة في نهاية حياته أقعدته عن القيام فقابل ذلك بالتّسليم و الرضا .

توفي رحمه الله في 20 من صفر عام 1363هـ .

مخلّفا خسة أبناء هم الشيخ محمد و الحاج ناصر و طاهر و علي و باقر .

إفادات كل من :

* الحاج ياسين المرزوق .

* الحاج راضي بن عبدالله البقشي .

* الوالد الشيخ حسن البقشي .

كتاب مطلع البدرين في ترجمة تراجم علماء الأحساء و القطيف و البحرين .

* مفاتيح الجنان ، الشيخ عباس القمّي .

* الدّرّة النّجفيّة . السيد مهدي بحر العلوم .